

التَّارِيخُ: ٢ ديسمبر ٢٠٢٢ م - ٨ جمادى الأول ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: دعونا نتغلب على العقبات بالحب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ".^١ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ".^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى أَنَّهُ أَشْرَفُ الْمَخْلُوقَاتِ وَأَكْمَلُهَا،

وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ فِي خِدْمَةِ الْإِنْسَانَ. لَقَدْ خَلَقَ رَبُّنَا

الْإِنْسَانَ فِي أَجْمَلِ صُورَةٍ وَزَوَّدَهُ بِالْعَدِيدِ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ

وَالصِّفَاتِ الْخَاصَّةِ. إِنَّ لِلْإِنْسَانَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ،

وَهُوَ يَكْتَسِبُ قِيَمَتَهُ عِنْدَ رَبِّهِ مِنْ خِلَالِ الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ وَالْعَمَلِ

الصَّالِحِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ. إِنَّ قِيَمَةَ الْعَبْدِ فِي نَظَرِ اللَّهِ لَيْسَتْ

فِي لَوْنِ بَشَرَتِهِ أَوْ جِنْسِهِ أَوْ ثَرْوَتِهِ أَوْ مَنْصِبِهِ أَوْ إِعَاقَتِهِ أَوْ عَدَمِ

إِعَاقَتِهِ. إِنَّ أَثْمَنَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَقَامَ بِوَأَجِبَاتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى بُنْيَةِ الْإِنْسَانَ الْجَسَدِيَّةِ وَلَا إِلَى جِنْسِهِ وَلَا

إِلَى عِرْقِهِ وَلَا إِلَى قُوَّتِهِ وَإِلَى إِعَاقَتِهِ. لَا شَكَّ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي

امْتِحَانٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، أَحْيَاءًا يَتِمُّ اخْتِبَارُهُ بِالْبَرَكَاتِ وَأَحْيَاءًا

مَعَ بَعْضِ الْمَصَائِبِ. قَدْ لَا يَكُونُ سَبَبُ كُلِّ مُشْكَلَةٍ تُصِيبُ

الْإِنْسَانَ هُوَ نَفْسُهُ. لِذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَدَمُ الْعَوَاقِبِ سَبَبًا لِلتَّفُوقِ

فَإِنَّ الْإِعَاقَةَ لَيْسَتْ أَبَدًا خَطَأً أَوْ نَقْصًا. وَقَدْ بَشَّرْنَا نَبِيَّنَا بِأَنَّ

الْعَجْرَ الَّذِي يُقَابِلُهُ الصَّبْرُ وَالثَّبَاتُ وَسِيْلُهُ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ. وَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي

بِحَبِيبَتَيْهِ، فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ.^٣ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ. وَقَدْ أَوْلَى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعَوَّقِينَ اهْتِمَامًا خَاصًّا

وَأَعْطَاهُمْ وَاجِبَاتٍ أَهْمِيَّةً كَالتَّعْلِيمِ وَالْمُؤَدَّنِ وَالْوَكِيلِ. عَبْدُ اللَّهِ

بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مِنْ أَوَائِلِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ وَهُوَ كَانَ صَحَابِيًّا

أَعْمَى، وَكَانَ مُؤَدَّنَ الرَّسُولِ، عِنْدَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي مُنَاسَبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ عَيْنُهُ نَائِبًا لَهُ.

عِنْدَمَا نَنظُرُ إِلَى الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا نَبِيَّنَا صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَرَى أَنَّ لَدَيْنَا الْعَدِيدِ مِنَ الْإِخْوَةِ الْمُعَاقِينَ الَّذِينَ

خَدَمُوا الْمُجْتَمَعَ بِخِبْرَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

الْيَوْمُ وَاجِبُنَا وَمَسْئُولِيُنَا أَنْ نَفْهَمَ إِخْوَانَنَا الْمُعَاقِينَ بِشَكْلِ

صَحِيحٍ وَأَنْ نَمُدَّ يَدَ الْعَوْنِ إِلَيْهِمْ وَنُسَارِكُهُمْ فِي مَشَاكِلِهِمْ وَنَجْعَلَ

حَيَاتَهُمْ أَسْهَلًا. وَيَجِبُ أَنْ نَتَجَنَّبَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي سَتُؤْذِي إِخْوَانَنَا

الْمُعَاقِينَ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي سَتَجْعَلُ حَيَاتَهُمْ أَكْثَرَ صُعُوبَةً. دُونَ

أَنْ نَنْسَى أَنَّنَا جَمِيعًا مُرَشَّحُونَ لِلْإِعَاقَةِ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَكُونَ مُؤْمِنِينَ

تَمَامًا إِلَى الْحَدِّ الَّذِي نَجْعَلُ الْحَيَاةَ أَسْهَلًا لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ.

أَخْتَمْتُ خُطْبَتِي بِنَصِيحَةٍ نَبِيَّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ

الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ

وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَبَصْرُكَ

لِلرَّجُلِ الرَّدِيِّ الْبَصِيرِ لَكَ صَدَقَةٌ.^٤

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

^٢ سنن الترمذی، کتاب الزهد، رقم الحدیث ٥٨.

^٤ سنن الترمذی، کتاب البر، رقم الحدیث ٣٦.

^١ سُورَةُ التِّينِ، ٤/١٥.

^٢ صحيح مسلم، باب البر، ٣٣.